اربعة ترفع عنهم الرحمه اذا نزل بهم مكروه من كذب طبيبه فيما يصف
له من دائه ومن تعاطى ما لا يستقل باعبائه ومن بذر ماله في لذاته
ومن قدم على ما حذر من افاته ومن بصرك فقد نصرك ومن وعظك
فقد ايقظك ومن اوضح وبين فقد نصح وزين ومن حذر وبصر
فما غدر ولا قصر قال المضحك فالتزم العبد الشرط واعطى من
نفسه المواثيق على الوفا فتزوج العبد المراة وبلغ منها امنيته فلبث
معها مدة فزار بها ترب لها فكمحها العبد ومالت نفسه اليها فتبعها
العبد الى منزلها وجعل يراسلها ويلازم بابها فتبرمت به وشكته الى اختها
فعاتبته امراته على ذلك وزجرته واذكرته العهود والمواثيق
ونهته فازداد لجاجا فما ظنت ذلك منه سحرته فصار اسود اللون
مشوه الوجه وجعلت تستخدمه في كل منهه فما شغله ما هو فيه
عن ان هوى امة سودا فجعل يتبعها في كل تصرفها ويتعلق بها ويؤذيها
فلما كثر ذلك على امه شكته لامراته التي سحرته وقد قالت الحكما
ان الطباع المطبوعه املك من ادب المودب لان الطبع اصل
وتمده القوى الناشية معه فهو املك للنفس التي هي محله لاستيطانه
اياها وكثرة اغوايها به والادب طاري على المحل غريب به واضل المودبين
سعيا من رام من المتادب ان يعاونه على نفي طبعه عنه وكيف وطبعه
اولى به واقرب اليه واثر عنده من مودبه لكن المودب الماهر من
طالب المتادب يستر المذموم من طباعه وتعميته والتورية عنه
قال المضحك فلما بلغ امراة العبد ما كان منه اشتد غضبها عليه
فسحرته فصار حمارا وجعلت تركبه لمن يستعمله في اي الاعمال اشق
وتحمله اثقلها فلبث بذلك مدة طويلة ولم يشغله ما هو فيه
من البلا عن ان هوى حمارة فاشتد شغفه بها وكان كلما راها قلق

ونهق

وطلبها اشد الطلب ويرد عنها بالضرب فليلقى من ذلك بلا شديدا فكانت
ان امراة العبد التي سحرته زارت ابنة الملك التي لتلك المدينة
فكانت معها في علوها تشرف منه على ما حوله وكان العبد في ذلك اليوم
قد استاجره شيخ ضعيف البدن كبير السن فاحتمل عليه اواني
فخار في جولقين ومر به على قصر ابنة الملك فراى عند القصر تلك
الحمارة التي يهواها فلما راها لم تملك نفسه ان نهق وقصدها وفعل
مثل ما تفعل الحمير عند مثل ذلك وجعل الناس يضربونه من كل جانب
والفخار يتساقط عن ظهره والشيخ صاحب الفخار يعطعط ويصيح
وجعل الصبيان والسفله يعطعطون من كل جهة والحمارة فارة بين
يديه ترمح وهو يطلبها على تلك الحال فرات ابنة الملك ذلك فاعجبها
واضحكها فقالت لها امرات العبد التي سحرته الا اخبرك يا ابنة الملك
باعجب ما رايت من هذا الحمار قالت لها بلى فقالت انه زوجي وقصت
عليها خبره فاشتد تعجبها مما سمعته ثم امرتها ان تبطل سحر العبد
وتخلي سبيله فاجابتها الى ذلك وابطلت السحر عن العبد فعدت
بشرا سويا ولم يكن لي هم الا الفرار من بلاد الهند فلما انتهى المضحك
من حديثه الى هذا الموضع سكت وقد كان الملك يزدجرد اشتد
ضحك لما سمع من حديث المضحك ولما شاهده من حركاته في
حديثه فلما سكن ضحكه وعاوده الوقار والانفه اقبل على
المضحك وقد اكفهر له وقال له ويحك ما علمت انا نحذر
رعيتنا الكذب ونعاقبها [illegible] عليه وقد
قالت الحكما الكذب كالصوم القاتله التي تفعل اذا استعملت
مفرده وقد تدخل في تراكيب الادويه فينتفع بها فلا ينبغي للملك
ان يطلق الكذب الا لمن يستعمله في المصالح كالكذب في كيد الاعدا

ما حملك على ان تكذب هذه الكذبة الشنيعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)